[217] إن أدركته. فدخل عليه فوجده قد خرج فرجع إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال له: مه ؟ قال: وجدته قد خرج قال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان كان أولهم وآخرهم (1). صاحب القصة هو ذو الثدية رأس الفتنة يوم النهروان قتله أمير المؤمنين الإمام علي يوم ذاك كما في صحيح مسلم وسنن أبي داود، قال الثعالبي في ثمار القلوب ص 233: ذو الثدية شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال، وكان النبي صلى ا عليه وسلم أمر بقتله وهو في الصلاة فكع عنه أبو بكر وعمر رضي ا عنهما، فلما قصده علي رضي ا عنه لم يره، فقال له النبي صلى ا عليه وآله: أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى فقال علي رضي ا عنه: ائتوني بيده المخدجة. فأتي بها فأمر بنصبها. قال الأميني: هلم معي نسائل الرجلين ممن أخذا أن الصلاة تحقن دم صاحبها ؟ هل أخذاها عن شريعة غاب الصادع بها، فارتبكا بين قوليه ؟ أليست هي الشريعة المحمدية وصاحبها هو الذي أمر بقتل الرجل ؟ وهو ينظر إليه من كثب، ويعلم أنه يصلي، و قد أخبرته الصحابة وفيهم الرجلان بخضوعه وخشوعه في صلاته، وإعجابهم بتعبده و اجتهاده، وفي المخبرين أبو بكر نفسه، غير أن رسول ا صلى ا عليه وآله عرف بواسع علمه النبوي أن كل ذلك عن دهاء وتصنع يريد بن إغراء الدهماء للحصول على أمنيته الفاسدة التي لم يتمكن منها إلا على عهد الخوارج فأراد صلى ا عليه وآله قمع تلك الجرثومة الخبيثة بقتله، ولقد أراد صلى ا عليه وآله تعريف الناس بالرجل إيقافهم على ما انطوت عليه أضالعه فاستحفاه عما دار في خلده حين وقف على القوم وفيهم النبي صلى ا عليه وآله وأراد أن يعلموا أنه يجد نفسه خيرا أو أفضل منهم ومنه صلى ا عليه وآله. أي كافر هذا يجب قتله لا سيما بعد قوله صلى ا عليه وآله وسلم: إن في وجهه لسفعة من الشيطان ؟ وأي شقي هذا يقف على المنتدى وقد ضم صدره نبي العظمة ولم يسلم ؟ وأي صفيق يعرب عن سوء ما هجس في ضميره بكل صراحة، غير محتشم عن موقفه، ولا مكترث لمقاله ؟

---

(1) حلية الأولياء 2: 317، ج 3: 227، مسند البزار من طريق الأعمش، وأبو يعلى مسنده كما في تأريخ ابن كثير 7 ص 298، الإصابة 1: 484 [*]